ـ أنا طفل أمريكى .

ويكون الفيلم نفسه جزءا مما جرى لليابان . أو هو نتيجة طبيعية للهزيمة ونفوذ هوليود على الشعب والسينما اليابانية ، والفيلم يحاول أن يقدم الهزيمة ويفسرها ويعرض نتائجها من خلال الصغار ، ومن خلال جندى يابانى عائد من ميدان القتال يحاول أن يتكيف مع الواقع الجديد فيدمن المخدرات ويحتسى الخمور الأمريكية ولايتوقف عن الرقص !

ولكن أحداث الرواية لاتنتهى باليأس .

إن المدرسة تقول لتلاميذها :

ـ اليابان صارت تحت الاحتلال ، ولكن أرواحنا ليست محتلة .

وتتجه اليابان ، كما تقول الرواية ، إلى الصناعة ومنافسة أمريكااقتصاديا. فإن أطفال ماك أرثر لايحاولون أن يتفوقوا عسكريا !

●●●

ولقد اضاف شينودا إلى الرواية شخصية ضابط بحرى يابانى كبير برتبة «أدميرال» ابنته تحب البطل وهو الصبى الذى يحاول الاستعداد فى المستقبل ليرد الغزاة .

ويعدم الأدميرال ضمن مجرمى الحرب .

والأدميرال يمثل ـ فى هذه الحالة ـ سلطة الأب ، فهو الرجل القوى قبل الحرب وهو مثل كل الاباء اليابانيين ـ رجل ذو كبرياء ومهابة ولكنه ينهار مع الهزيمة ويصبح أبا عاديا يناديه الصغار :

ـ « دادى » . . أو يا أبى .

بعد أن كانوا يخاطبونه قائلين :

ـ ياسيدى !

إن الأدميرال يمثل اليابان نفسها، وهو يحمل تاريخها على كتفيه . وقد رحل هذا التاريخ مع اختفائه، وأصبح الجميع كما يقول البطل :

ـ كلنا أمريكيون .

قيل للمخرج الكبير :